تحيّة نجران

هبّ النسيم فهيّا حيّ نجرانا
وحيّ فيها المعالي حيّ شجعانا
حيّ الربوع وعرّج في مدارجها
واهتف بعزّ لها قد دام أزمانا
تلك البطولات أضحت في مرابعها
قد شيّدت من صروح المجد بنيانا
تلك المروءات في شتّى قبائلها
أضحت على مفرق الهامات تيجانا
تلك الحضارات سادت في مشارفها
ألقت على صفحة التاريخ عرفانا
فكم على مسرح (الأخدود) من عبر
تحكي لنا من تراث الدهر ما كانا
تحكي لنا قصة الإيمان كيف غدت
في مسمع الدهر أنغاماً وألحانا

وكـان في صهـوة الأحـداث معتـرك
إذ أشعل البغيُ في (الأُخدود) نيرانا
فكـان للفتيـة الأبـرار مكـرمة
إذ زادهـا حـدثُ (الأُخـدود) إيمـانـا
لم تـرتض الـذل والخسـران منقلبـاً
فـقـدّمـت مـهـج الأرواح قـربـانـا
ولـو تـرى السهـم منـسلاً تسـدّده
على (الغلام)[1] أيـادي الغـدر عدوانا
لـراعـك الصبـر والإيمـان إذ صمـدا
في غمـرةٍ كـان فيهـا الشـر يقـظانـا
فـاستنهضـوا يـا بنـي نجـران أُمّتكـم
وحلّقـوا في ذرى الإيمـان إخـوانـا
ولازمـوا سنـة المختـار وانتـهجـوا
نهـج الأُلـى شيّـدوا للديـن أركـانـا
فـطـاب من صـان للإسـلام حـرمته
وكـان للمجـد والأخـلاق عنـوانـا

* * *

يا بلبـل الـدوح كم لحـن صدحـت به
فهـاتـك اليـوم صـداحـاً بـنجـوانـا

---

(١) الغلام ، هو عبد الله بن الثامر رضي الله عنه .

واصعد على فنن العلياءِ في مرح
وردِّد اللَّحن في الأفنان جذلانا
إني شغفت بدار طاب مسكنها
وهبّ منها نسيم الزهر هتّانا
كم شاعر قد شدا قبلي ببهجتها
وردَّد الشاعر (البدريّ) ألحانا
في أرض نجران رقراقٌ له ثبج
مثل المحيط إذا ما لجّ نشوانا
في أرضها تربة زهواءُ قد كملت
وأنبتت من صنوف النَّبت ألوانا
في أرضها الخصبة الخضراء من ثمر
كأنه في ربى (لبنان) قد بانا
وإن نظرت إلى عمرانها ظهرت
لك الأيادي التي أعلت لها شانا
فالسهل والوعر واحات ممهدةٌ
قد نسّقت في طراز الحسن عمرانا
أما البطاح فقد راقت مباهجها
وفي الربى نشرت روحاً وريحاناً
وخالد[1] في الذرى ربّان نهضتها
إكرم بخالد في الإصلاح ربّانا

(١) خالد بن أحمد السديري المشرف على إمارة نجران.